



مجلة القلم للدراسات الإسلامية



ISSN: 1858 - 9820

علمية دولية محكمة ربع سنوية

تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر - السودان بالشراكة مع جامعة كسلا - السودان

في هذا العدد :

■ آدم (عليه السلام): لا مكان الاهباط، بل حكمته

أ.د. أحمد عبد الرحيم نصر- د. سعد الدين منصور محمد

■ الشاهد القرآني التنظير والتنزيل (قراءة نقدية في أوضح المسالك لابن هشام)

د. طارق محمود محمد محمود

■ الأدلة العقلية عند الأصوليين «المفهوم والمكانة والأثر»

د. أحمد محمد الفاتح منصور- د. محمد عبد الله الزبير محمد

■ أساليب الدعوة في حوار سيدنا موسى مع قومه

د. أماني حسن محمد حسن

■ آراء محمد الطاهر بن عاشور في الجن والشياطين من خلال كتابه (التخريج والتنبؤ)

لتفسير سورة البقرة

أ. هنادي الهادي أحمد النور



العدد السابع عشر رمضان 1446هـ - مارس 2025م

مجلة القلم للدراسات الإسلامية ربع سنوية-العدد السابع عشر رمضان 1446هـ - مارس 2025م

ردمك: 1858-9820



دار آريثريا للنشر والتوزيع
Arithria for Publishing and Distribution

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان

مجلة القلزم: Alqulzum Journal for Islamic studies

الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر 2025

تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع-السوق العربي

السودان الخرطوم

ردمك: 1858-9820

الهيئة العلمية والإستشارية

- أ.د. الفاتح الحبر عمر - جامعة أم درمان الإسلامية
أ.د. حاج حمد تاج السر- جامعة كسلا
أ.د. بريز سعد الدين السماني- جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم- مدني
أ.د. عمر التجاني محمد مالك - جامعة سنار
د. حسان صديق الفاضل- جامعة الزعيم الأزهرى
د. محمد يوسف المهدي المغربي- جامعة أم درمان الإسلامية
د. عبد الرحمن السيد محمد أحمد - جامعة كسلا
د. عادل حسن حمزة- جامعة الزعيم الأزهرى
د. يوسف مصطفى محمد عباس- جامعة كسلا
د. نجاة عبد الرحيم إبراهيم محمد - جامعة الزعيم الأزهرى
د. عبد ربه محمد أحمد - جامعة كسلا
د. عبد الكريم يوسف عبد الكريم يوسف- جامعة الزعيم الأزهرى
د. المسلمي عبد الوهاب محمد الشيخ- كلية الإمام الهادي
د. عمر الطاهر أحمد أكبر- جامعة إفريقيا العالمية
د. آمنة علي البشير محمد - جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية
د. أحمد علي بريسم كاظم- جامعة ديالى- العراق
د. عباس علي حسين - جامعة ديالى- العراق
د.أحمد النعمة محمد النعمة- كلية الإمام الهادي

هيئة التحرير

المشرف العام

أ.د. أماني عبدالمعروف بشير

مدير جامعة كسلا

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير

د.عوض أحمد حسين شبا

التدقيق اللغوي

أ.الفاتح يحيى محمد عبد القادر

الإشراف الإلكتروني

د. محمد المأمون

التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة

تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية على العنوان التالي:

هاتف: ٢٤٩٩١٠٧٨٥٨٥٥ - ٢٤٩١٢١٥٦٦٢٠٧١

بريد إلكتروني: rsbcrc@gmail.com

السودان - الخرطوم - السوق العربي - عمارة جي تاون - الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (القلزم) للدراسات الإسلامية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التي تخص حوض البحر الأحمر والدول المطلة عليه والمواضيع ذات الصلة.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
 2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
 3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
 4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
 5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
 6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
 7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
 8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
 9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).
- نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

المحتويات

- آدم (عليه السلام): لا مكان الابهاط، بل حكمته(28-7)
- أ.د. أحمد عبد الرحيم نصر- د. سعدالدين منصور محمد
- الشاهد القرآني التنظير والتنزيل (قراءة نقدية في أوضح المسالك لابن هشام).....(58-29)
- د. طارق محمود محمد محمود
- الأدلة العقلية عند الأصوليين « المفهوم والمكانة والأثر».....(76-59)
- د. أحمد محمد الفاتح منصور-د. محمد عبد الله الزبير محمد
- أساليب الدعوة في حوار سيدنا موسى مع قومه.....(98-77)
- د. أماني حسن محمد حسن
- آراءُ مُحَمَّد الطَّاهِرِ بْنِ عَاشُورٍ فِي الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ مِنْ خِلَالِ كِتَابِهِ (التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ)
- لتفسير سورة البقرة.....(132-99)
- أ. هنادي الهادي أحمد النور
-

كلمة التحرير



وبه نبدأ ونستعين

وبعد

القارئ الكريم:

يسعدنا ويسرنا أن نضع بين يديك العدد السابع عشر من مجلة القلزم العلمية للدراسات الإسلامية وهي تصدر في إطار الشراكة لمركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر مع جامعة كسلا (السودان) عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع، ويضم هذا العدد مواضيع متنوعة نتمنى أن تنال رضاكم .

إن مجلة القلزم العلمية للدراسات الإسلامية تخطو بخطى ثابتة في مجال البحث والنشر العلمي بفضل تعاون العلماء والباحثين والأكاديميين، ونأمل أن يتواصل هذا التعاون العلمي، ونؤكد بأن أبوابنا مفتوحة للجميع لآراءكم ومقترحاتكم لتطوير هذه المجلة وإستمراريتها.

هيئة التحرير

آدم (عليه السلام): لا مكان الهبوط، بل حكمته

قسم الفولكلور، معهد الدراسات الأفريقية

جامعة الخرطوم (سابقاً)

أستاذ مشارك - قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سلمان

لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا

أ.د. أحمد عبد الرحيم نصر

د. سعد الدين منصور محمد

المستخلص:

تدرس هذه المقالة أثر القدم الموجود في قمة جبل في جزيرة سرنديب (سيلان سابقاً، وسرى لانكا حالياً) الواقعة جنوب الهند، وترفض الرأي القائل أنه يعود إلى آدم عليه السلام، المستند على حديث للنبي محمد ﷺ، وروايات لبعض أصحابه تقول باهباطه بالهند لأنها ضعيفة ومتناقضة حتى عند الصحابي نفسه، ومتأثرة بالاسرائيليات أو الحضارة الصينية. كما أن السكان الأصليين والبوذيين و الهندوس والمسيحيين يزعمون أن الأثر لقدم الإله سامان، و بوذا، و فشنا أو سيفا، والقديس توماس، أو خصي ملكة (كنداكة) من ملكات نبتة، على التوالي. و تتحجج المقالة بأن أثر قدم نبي، أو إله، أو ولي، أو بطل، أو حيوان كان يمتطيه، على جبل أو صخرة موتيف (motif)، أي جُزئ قصصي، فولكلوري شائع يعتبر دليلاً على صحة القصص الشعبي (legends) عن الأثر. إضافة لذلك، إن القرآن الكريم لا يتحدث عن مكان الانزال بل حكمته.

الكلمات المفتاحية: آدم عليه السلام، أثر قدم، سرى لانكا، البوذية، الهندوسية، المسيحية، الاسلام.

Adam's (peace be upon him) Footprint: Not The Place of Descent, But Its Wisdom.

Prof.Dr. Ahmad Abdalrahim Nasr

Assoc. Prof. Dr. Saad Eldin Mansour Mohammad

Abstract

This study argues against the view that the foot-print on the top of a mountain in the island of Sarandib (formerly Ceylon, and present-day Sri Lanka) is attributed to Adam(peace be upon him) by pointing out that the hadith attributed to the Prophet and the views of some of his companions about the place of Adam's (peace be upon him) descent are either weak,contradictory or influenced by Hebrews' traditions or ancient Chinese civilization. It also shows that the indigenous people of Sri Lanka , Buddhists, Hindus, and Christians claim also that the foot-print is god Samana's , Buddha , Vishnu, Siva, Saint Thomas, or an eunuch of a Queen's (Candace) of Nabhah kingdom respectively . The study argues that a foot-print of a prophet , god, saint, hero or an animal

that he used to mount, on a top on a mountain or a rock is a common folkloric motif that allegedly proves the truth of the legends about it. In addition, the Qur'an speaks about the wisdom of descent, not its place. **Key words:** Adam (peace be upon him), Foot-Print, Sri Lanka, Buddhism, Hinduism, Christianity, Islam..

مقدمة:

أمر الله سبحانه وتعالى آدم وحواء بعد خلقهما، أن يسكنا الجنة وأن يأكلا حيث شاء رغداً ونهاهما ألا يقربا «هذه الشجرة» فيكونا من الظالمين ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: 35-36]. تساءل المؤرخون المسلمون المتقدمون عن مكان الإهباط وقال بعضهم بأن سيدنا آدم عليه السلام، اهبط على جبل في جزيرة سرنديب المعروفة سابقاً باسم سيلان وحالياً باسم سريلانكا والواقعة جنوب الهند، وذلك اعتماداً على حديث للنبي ﷺ، وروايات لصحابه تقول باهباطه في الهند، وذلك لوجود أثر كبير لقدم في أعلى الجبل لأن الله حين خلقه الله، كما جاء في أحاديث نبوية، كانت رجلاه في الأرض ورأسه في السماء فخفضه الله تعالى إلى ستين ذراعاً. نقول أن هذا الرأي القائل بأن أثر القدم لآدم عليه السلام، ليس مقبولاً لدينا للأسباب الآتية:

أولاً: إن الأحاديث والروايات حول مكان اهبط آدم وزوجه عليهما السلام، إما مسكوت عنها أو مضعفة أو متناقضة حتى عند الصحابي نفسه، أو لم يخرجها البخاري أو مسلم. وهناك مايعتريها من تأثير موروثات بني إسرائيل أو الحضارة الصينية القديمة، وكل ذلك موضوع لم يدرس من قبل.

ثانياً: إن الأثر ليس وقفاً على المسلمين. فالبوذيون يرجعونه لبوذا، والهندوس للإله فشنو أو سيفا، والمسيحيون للقديس توماس أو خصي كنداكة) ملكة) من مملكة نبتة (بالسودان حالياً).
ثالثاً: إن أثر قدم لإله أو ولي أو بطل أو حيوان كان يمتطيه، على جبل أو صخرة موتيف فولكلوري شائع في كل أرجاء المعمورة.

رابعاً: عدم وجود نص واضح وصريح في القرآن الكريم عن مكان هبوطه عليه السلام. سنقدم لهذه الأسباب بكلمة عن جزيرة سريلانكا والجبل وأثر القدم⁽¹⁾.

جزيرة سرى لانكا:

تقع سرى لانكا جنوب الهند، وقد بلغ عدد سكانها حسب اخر تعداد - وهو يجرى كل عشر سنوات- (22.04) مليون نسمة في سنة 2023م يعتنق أغلبهم البوذية (70.2%)، يليها الهندوسية (12.6%)، ثم الإسلام (9.7%)، ثم المسيحية (7.4%)⁽²⁾. وقد قدمت إليهم البوذية من الهند في القرن الثالث قبل الميلاد ولعبت دوراً مهماً في إنشاء الممالك فيها منذ أكثر من ألفي سنة. والبوذية ليس ديداً بالمعنى الدقيق للكلمة، أي الإيمان بقوة علوية محيطية بالبشر متصرفة في أقدارهم، وإنما هي فلسفة ومبادئ أخلاقية منسوبة إلى الأمير سياديهارثا جوتاما (Siadihartha)

(563- Gautama) المعروف باسم بوذا. فهو لم يكن نبياً ولم يتلق وحياً غير إن أتباعه دفعوا فلسفته إلى مستوى الدين وعاملوه كإله رغم أنه أعلنها مؤكداً أن البوذية ليست ديناً⁽³⁾. وتأني الهندوسية في المرتبة الثانية ويعتقها التاميل (Tamil) الذين هاجروا للجزيرة بأعداد كبيرة من جنوب الهند بعد هزيمة دينس جولا (Dynis Chola) للمملكة السنهالية في القرن السادس قبل الميلاد واستقروا في شمالها. ويعبد الهندوس إلهاً واحداً أطلقوا عليه ثلاثة أسماء: براهاما (Barahama) وهو موحد العالم، وفشنو (Vishnu) وهو إله الخير حيث هو حافظ للعالم، وسيفا (Siva) وهو مهلكه فهو إله الدمار. بمعنى آخر، أن براهاما أخرج العالم من ذاته وهو يحفظه إلى أن يهلكه ويرده إليه. فالإله عند الهندوس يظهر في ثلاثة أشكال، أي خلق وحفظ وإعدام. فمن يعبد أحدهما كأنهما يعبدها جميعاً فهو دين توحيد من جهة ودين تعدد من جهة أخرى⁽⁴⁾. ويأتي الإسلام في المرتبة الثالثة. ويعود تأريخ المسلمين في سريلانكا إلى عهد قريب نسبياً (ألف سنة تقريباً) مقارنة بالسنهاليين والتاميل، الذين يمتد تاريخهم إلى المائة الأولى قبل الميلاد. فقد عرف العرب الجزيرة قبل الإسلام بغرض التجارة، فهي تقع وسط الطريق المعروف بـ«طريق الحرير البحري». وبظهور الإسلام في النصف الثاني من القرن السابع الميلادي، وسقوط الدولة الرومانية وهزيمة الفرس، سيطر العرب على التجارة منذ القرن الثاني، وأسسوا مستعمرات في الموانئ المهمة في الهند وسريلانكا، ولم يعملوا بصفة رئيسة على نشر الإسلام، إلا أن عددهم ازداد بمن اعتنقوا الإسلام تأثراً بهم وبوفود مسلمين من أصول ملاوية في القرنين السابع عشر والثامن عشر، إضافة إلى آخرين من مدينتي بومبي وقوجارت الهنديتين. ورغم تعرض هؤلاء المسلمين إلى ضغوط من قبل الاستعمار البرتغالي والهولندي خاصة إلا أنهم حافظوا على عقيدتهم وشخصيتهم الدينية⁽⁵⁾. وقدمت المسيحية إلى سريلانكا على يدي البرتغاليين الذين احتلوا في القرن السادس عشر الميلادي. وأحرز المنصرون نجاحاً في نشر الكاثوليكية الرومانية، والبروتستانتية وسط البوذيين والهندوس إبان الاستعمار البرتغالي (1658-1518م) والهولندي (1815-1796م) على التوالي وذلك بفضل المساعدات القيمة التي تلقوها من بني جلدتهم. وسمح الاستعمار البريطاني للجزيرة (1895-1932م) بالعمل التنصيري ولكنه خلافاً لسابقه لم يدعمه بل منع المنصرين من دخول منطقة كاندي (Kandi) معقل التقاليد والثقافة حين تعارض التنصير مع الإدارة البريطانية⁽⁶⁾.

جبل آدم عليه السلام:

يقع الجبل في جنوب غرب الجزيرة في مدينة كاندي، وهي من أكبر مدن سرى لانكا، التي حمتها جبالها وغاباتها، فضلا عن زعمائها المدافعين عنها بشجاعة، من الغزو الخارجي لعدة قرون. وقد اعتبرت منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة الجبل من الأماكن الأثرية الواجب حمايتها لوجود أثر القدم عليه. يعرف الجبل بأسماء مختلفة منها جبل سمانتا نسبة إلى الإله سامانا (Samana) الذي يعتقد السكان المحليون أنه حارس المنطقة وحاميها. ومنها قمة آدم، أو جبل أثر القدم المقدس نسبة لأثر القدم التي يقال أنها لآدم عليه السلام، حين أهبط من الجنة، أو جبل الفراشات التي تقصد الجبل في أسراب من حين لآخر لتموت فيه بعد عبادة أثر القدم، كما يعتقد

الأهالي، ومنها جبل الجواهر نسبة للجواهر الموجودة مغاصاتها أو التي كان يهديها الحجيج الأثرياء والتي يتقاطر عليها الفقراء لأخذها. كما يعرف الجبل أيضاً باسم جبل الصعود إلى السماء، وجبل الراهون، أو الرامون أي الروح، وجبل بوذا وغيرها. وهو هرمي أو مخروطي الشكل ويبلغ ارتفاعه نحو 6960 قدماً (2243 متراً) فوق سطح البحر. ويبلغ طول أثر القدم خمسة أقدام وسبع بوصات وعرضه قدمين وست بوصات، وتبدو الأصابع فيه متساوية الطول وعلى كل إصبع علامات ورموز، وتبدو في وسط القدم عجلة دائرية الشكل تحيط بها أشكال حيوانات وأناس. والفكرة الرئيسة أن كل ما في الأرض تحت قدم بوذا أي أنها كلها خاضعة له.⁽⁷⁾ ويقال أن أول من اكتشف اثر القدم الملك فالاقمباهي (Valagambahi) (76-104) قبل الميلاد، عندما كان في المنفى عائشاً وسط الأعراس وقد قاده إلى قمة الجبل إله متنكر في شكل غزال في رواية، وذكر بط في رواية أخرى.⁽⁸⁾ ويذكر تاريخ الجزيرة ان الملك فيجيباهو ((Vijaybahu (1050-1114)) خبرها عن طريق امرأة تقيه تدعى مانميكالا (Manimekhala) في رواية. وفي رواية أخرى، أنه شاهد في الساعات الأولى من الصباح ملائكة يقطفون زهوراً من حديقته وعندما استفسرهم عن فعلهم أجاب أحدهم أنهم يقطفون الزهور لعبادة أثر القدم.⁽⁹⁾

ليس ثمة ذكر لقمة آدم في المصادر الأدبية السرى لانكية حتى عهد الملك بولوناروفا (Polonnarova). وبعد ذلك أصبح أثر القدم موقعاً مهماً للصلاة والدعاء والعبادة بالنسبة لحكام الجزيرة، والذين حافظوا على الأثر بتخصيص أموال له وبناء جسور، وإحاطة القمة بسور، وإقامة أعمدة متصلة بسلاسل حديدية، ودرج لتسهيل الصعود للقمة، وبناء الاستراحات، وإقامة الاحتفالات الدينية، وجعلوا القرى المحيطة بالمنطقة وقفاً له. وكان أثر القدم محاطاً فيما مضى ببرواز من نحاس ومزين بعدد قليل من الأحجار الكريمة أما الآن فلا وجود لهذه الأحجار والأثر الآن على لوح ججري في منتصف قمة الجبل على هضبة صغيرة.⁽¹⁰⁾

أدبيات أثر القدم العربية :

جاء ذكر الأثر عند عربي يدعى سليمان زار الجزيرة في بداية القرن التاسع الميلادي وذكر جبل الراهون كما يسميه، ومناجم الأحجار الكريمة حوله، وأثر قدم آدم الموجود في أعلاه. كما زار الجزيرة أيضاً تاجر عربي آخر اسمه ابن وهبه في نفس الفترة و ذكر الجبل وأثر القدم، وأحجاره الكريمة كذلك، لكنه، خلافاً للأول، لم يزره.⁽¹¹⁾ وقد ورد ذكر أثر قدم آدم عليه السلام في رحلة سندباد السادسة في كتاب ألف ليلة وليلة. ففي هذه الرحلة وصل سندباد إلى جزيرة سرنديب، التي وصفها بأنها تتساوى فيها ساعات الليل والنهار. وزار الجبل الموجود في منتصفها وهو-كما وصفه- أطول جبال العالم. وحج إلى قمته حيث أثر القدم.⁽¹²⁾

عرّف الجغرافيون والرحالة المسلمون جزيرة سرنديب. فالإدريسي (1099-1165م) يصفها بأنها جزيرة كبيرة مشهورة بالجبل المعروف باسم جبل «الراهون» الذي عليه أثر قدم آدم عليه السلام، وأنواع الأحجار الكريمة الموجودة على الجبل وحوله وفي أوديتها، ومغاصات اللؤلؤ الجيد النفيس في أنهارها، ومعدني الذهب والفضة، وضروب الطيب والعطر، ومملكتها العادل المدافع عنها.⁽¹³⁾

ويحاول القزويني (1203 - 1283) أن يؤكد هبوط آدم عليه السلام على الجبل بحديث نبوي يقول أن «خير بقعة ضربت إليها أباط الإبل مكة ومسجدي هذا والمسجد الأقصى» وذلك بإضافة جزيرة سرنديب إلى هذه البقاع الخيرة. ويذكر القزويني عند حديثه عن الجبل أن برقاً من غير سحاب ولا غيم يرى فوقه يصحبه مطر يغسل موضع القدم.⁽¹⁴⁾ جدير بالذكر أن البعض يعتقدون في بركة المياه المزيّلة لما بالموضع وبالتالي في فائدته العلاجية.⁽¹⁵⁾

كان ابن بطوطة (1304 - 1386) أول رحالة مسلم يزور الجزيرة ولم يكن له قصد سوى زيارة أثر القدم، وعندما زارها استضافه سلطانها ثلاثة أيام ووهبه بعض الأحجار الكريمة ثم سأله ألا يستحي ويطلب منه ما يشاء. وجاء رد ابن بطوطة: «ليس مرادي منذ وصلت هذه الجزيرة إلا زيارة القدم الكريمة، قدم آدم عليه السلام». فأجابته السلطان إلى طلبه وبعث معه من يوصله وهم ثلاثة براهمة وعشرة من أصحابه إضافة إلى خمسة عشر رجلاً لحمل الزاد.⁽¹⁶⁾

يصف ابن بطوطة رحلته إلى الجبل في أوغار فيها مياه وأفيال كثيرة لا تؤذي الزوار والغرباء وذلك ببركة الشيخ عبد الله بن خفيف أول من فتح الطريق الذي سلكه ابن بطوطة، إلى زيارة القدم، وقد شاهد ابن بطوطة مشهده في شيراز (في إيران حالياً) عند عودته لبلاده وهو، أي المشهد، معظم لأن الشيخ قطب ولي من أولياء الله الصالحين. ويحكي ابن بطوطة قضية الشيخ والفيلة. فقد قصد الشيخ الجبل بصحبة ثلاثين فقيراً. وفي الرحلة نفذ الطعام وطلبوا من الشيخ أن يسمح لهم بقتل فيل صغير وأكله فلم يجبهم إلى طلبهم ولكنهم لم يعملوا بقوله، ولم يشاركهم هو في فعلهم. وفي الليل هاجمتهم مجموعة من الأفيال وقتلتهم جميعاً ما عدا الشيخ الذي لم يشاركهم في قتله وأكله، وبالتالي لم تشم فيه رائحة لحم صغيرهم. ولف كبيرهم خرطومه عليه ووضع على ظهره وأوصله إلى أقرب قرية. منذ ذلك الوقت احترم السنهاليون الشيخ احتراماً كبيراً وعظموه أشد التعظيم وأطلقوا عليه لقب «الشيخ العظيم» وسمحوا للمسلمين بزيارة أثر القدم وكانوا من قبل يمنعونهم، بل صاروا يعظمونهم ويدخلونهم دورهم.⁽¹⁷⁾ وفي طريقه زار ابن بطوطة مدينة كندكار ووجد بخارجها مسجد الشيخ عثمان الشيرازي المعروف باسم شاوش، والذي يزوره ويعظمه سلطان المدينة وأهله، وكان هو أول دليل إلى القدم. ولما قطعت يده ورجله صار أولاده وغلمانه أدلاء من بعده. ويذكر ابن بطوطة أن سبب القطع أنه ذبح بقرة وهي مقدسة عند الهندوس وحكم ذبحها عندهم هو الذبح أو جعله في جلد البقرة وحرقه، ولكنهم لم ينفذوا فيه حكمهم لأنه كان معظماً عندهم وأعطوه مجبي بعض الأسواق.⁽¹⁸⁾ ومر ابن بطوطة ومن معه بخور نهر الخيزران، الذي غاص الشيخ عبد الله بن خفيف فيه بمحضر ملك الجزيرة، وأخرج ثلاث ياقوتات أهداها للملك. ثم رحلوا إلى أن وصلوا إلى مغارة السلطان والتي عندها باب الجبل. وفي أسفل الجبل أيضاً مغارة وعين تنسبان للإسكندر الأكبر. والجبل كما يراه ابن بطوطة «من أعلى جبال الدنيا ذاهب في السماء كأنه عمود دخان يراه المسافرون في البحر وبينه وبينهم مسيرة تسعة أيام».⁽¹⁹⁾ وسلك ابن بطوطة ومن معه الطريق الذي افتتحه الشيخ عبدالله بن خفيف المعروف بطريق بابا (أي آدم) وهو طريق صعب المرتقى خلافاً لطريق ماما (أي حواء)

السهل والذي يعتبر من يسلكه كأنه لم يزر أثر القدم. وصعد ابن بطوطة الجبل على شبه درج ممسكاً بعشر سلاسل معلقة في أوتاد من حديد مغروسة في الجبل اثنان منها أسفل الجبل حيث الباب. أما العاشرة فتعرف باسم سلسلة الشهادة لأن الناظر منها إلى أسفل يصيبه الدوار فيتشهد خوف السقوط. ووصل ابن بطوطة إلى مغارة سيدنا الخضر حيث يترك الزوار ما عندهم ويصعدون منها ميلين إلى أعلى الجبل حيث أثر القدم وهو في «صخرة سوداء مرتفعة بمكان فسيح وقد غاصت القدم الكريمة في الصخرة حتى عاد موضعاً منخفضاً، وطولها أحد عشر شبراً».⁽²⁰⁾ ويذكر ابن بطوطة أن أهل الصين القدماء قطعوا من الصخرة موضع الإبهام وما يليه ووضعوه في معبد لهم بمدينة الزيتون حيث يزورونها من أقصى البلاد. وشاهد ابن بطوطة تسع حفر منحوتة في الصخرة يضع فيها الزوار الأحجار الكريمة التي يتسابق الزوار الفقراء لأخذها. وأقام مثل كل الزوار ثلاثة أيام بمغارة الخضر ليزور أثر القدم غدوة وعشيماً. وبعد الزيارة عاد ابن بطوطة عن طريق ماما مارا بمغارة تنسب إلى شيث بن آدم عليهما السلام ووصف قرى الجبل ومنازله. وعند عودته إلى بلاده عن طريق الشام ومصر لم يلق ابن بطوطة بهما من وصل أثر القدم سوى الشيخ الشيرازي بالقدس.⁽²¹⁾ ولعله يمت بصلة القرابي إلى الشيخ عثمان الشيرازي.

ينقسم الدارسون لرحلة ابن بطوطة إلى قسمين: أولهما يؤيد صدقه وثانيهما يشك في أجزاء منها وينكر حدوثها. ومن القسم الثاني شاكر خصبك الذي يرى أن الرحلة رغم أنها «ثينة بالمعلومات الجغرافية والانثروبولوجية بقدر ما هي مزدحمة بالحكايات الخرافية والمبالغات الخيالية وأنها تحتاج إلى فحص صبور لاستخلاص معلوماتها القيمة من بين ركام حكايتها المهلهلة».⁽²²⁾ من ذلك مثلاً، يرى خصبك أن وصف ابن بطوطة المسهب للطريق إلى أثر قدم آدم عليه السلام يكاد يكون خيالياً. وهو أي الوصف دعا الدارسين بالاعتقاد أنه مختلق وان ابن بطوطة لم ير أثر قدم آدم حقيقة.⁽²³⁾ ويبدو أن خصبك لم يطلع على وصف زائري الجبل بعد ابن بطوطة: القدماء منهم والمحدثين. إن فعل، لوجد وصف ابن بطوطة غير مختلق، وأنه رأى أثر القدم حقيقة. من ناحية أخرى، لم يتساءل خصبك إن كان أثر القدم لآدم مما يعني عدم شكه فيه.

ليس غريباً أن يكون هدف زيارة ابن بطوطة إلى الجزيرة هو رؤية أثر القدم فهذا يتفق مع نزعه الدينية التي تعتبر من أهم العوامل التي ساهمت في تكييف الرحلة التي حفلت بأبناء الشيوخ والأولياء ورجال الدين وحكاياتهم التي يروونها بإيمان حار واعتقاد جازم بالرغم من أن غالبيتها تبدو أسطورية تماماً.⁽²⁴⁾ فابن بطوطة لا يتساءل عن صحة نسبة الأثر لآدم عليه السلام، وإنما يأخذه كحقيقة تاريخية مسلمة وهو أيضاً يستطرد فيروي عن بركة الشيخ عبد الله بن خفيف. ومن المشتغلين بالحديث الذي يرون أن أثر القدم حقيقة تاريخية حبيب الرحمن إبرامسا. فهو يستدل بضخامة أثر القدم التي «ثبت في علم التاريخ».²⁵ أنها لآدم عليه السلام كما يقول، يستدل ضمن أدلة أخرى عقلية وأنثروبولوجية وآثارية كاشفاً بذلك بطلان وزيف المستشرقين على صحة الأحاديث على طول آدم عليه السلام حين خلقه الله، راداً بذلك على الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام حول بعض الأحاديث الصحيحة. ويورد إبرامسا بعض هذه الأحاديث. فقد جاء في

حديث أخرجه الإمامان البخاري ومسلم «أن الله خلق آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً».⁽²⁶⁾ أما الدليل العقلي فيتمثل في قدرة الله تعالى الذي خلق آدم عليه السلام بهذا الطول كما يشاء وكيف يشاء. وفي الدليل الأثروبولوجي يرجع إبرامسا إلى نظرية الوراثة الجينية عند البشر. فأدم المفرط في الطول تزوج حواء، التي لم يذكر طولها مما يعني ضمناً أنها كانت أقصر منه، فنتج عن ذلك جيل يتضمن جينه قصيرة، ثم مرور الوقت نتج أناس طوال القامة وقصارها وذلك بسبب الجينات والبيئة التي يعيش فيها الإنسان. أما الدليل الآثاري فهو مائل في اكتشاف هياكل عظمية عظيمة الطول (7 - 12 قدما) في أماكن متفرقة في العالم. وبذا يستنتج إبرامسا أن أثر القدم الضخم على قمة الجبل الموجود في سيريلانكا يرجع لسيدنا آدم عليه السلام.⁽²⁷⁾ لسنا هنا بصدد مناقشة الأدلة العقلية والأثروبولوجية والآثارية، فنحن نتفق معه في ذلك. كما نؤيد ما أورده من أحاديث نبويه عن طول آدم. لكن اختلافنا معه ينصب على أرجاع أثر القدم له. فهو ليس حقيقة تاريخيه ولم يثبت في علم التاريخ. ويذكر إبرامسا الجسر الذي وجدته بعثة برنامج (Jejak Rasul) الذي بثته القناة الثالثة (TV3) الماليزية، في شاطئ بحر (Ramushran) بولاية تريفاندروم (Trivandrum) في جنوب الهند، والذي استخدمه سيدنا آدم عليه السلام في تردده بين الهند وسرنديب والمسافة بينهما أكثر من ثلاثمائة كيلو متراً. كما زارت البعثة قبوري قابيل وهابيل في تاميل نادو (Tamil Nadu) وطول كل منهما لا يقل عن خمسة عشر متراً. وكان يعتني بهما سلطان قبيلة اتوموني الذي عينه السلطان عبد الملك كامول ليقوم بنظافتهما والمحافظة على بنائهما. وكان السلطان نفسه يزورهما من حين لآخر. وانقطع الراتب الذي كان يتلقاه راعيها بمجيء المستعمرين البريطانيين. واطلعت البعثة على وثيقة التعيين المكتوبة باللغة العربية، والتي لا تزال أسرة السلطان تحتفظ بها.⁽²⁸⁾

إن الدليل التاريخي الذي استند فيه إبرامسا على قول للمسعودي والقرطبي أن آدم عليه السلام اهبط على جبل في جزيرة سرنديب اقتبسها من كتاب حديث عن قصص القرآن قال مؤلفوه أنهم استعانوا في عرضها بما جاء في السنة النبوية وما أشارت إليه الكتب الرائدة في هذا الميدان ومنها قصص الأنبياء للقرطبي والمسعودي.⁽²⁹⁾

الناظر في الأحاديث والروايات التي اعتمد عليها القرطبي والمسعودي والتي أوردها الشوكاني⁽³⁰⁾ دون تخريج يجدها متناقضة حتى عند الصحابي نفسه. فقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه ابن عباس قال: أول ما أهبط الله آدم إلى أرض الهند وفي لفظ بدجني أرض الهند. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه ما نفسه أنه اهبط أرضاً بين مكة والطائف. ويخالف ابن عمر رضي الله عنه مكاني الهبوط فقد أخرج ابن أبي حاتم عنه أن آدم أهبط بالصفاء وحواء بالمروة. ويخالف ابن عباس رضي الله عنه ما كان الهبوط حواء. فقد أخرج ابن سعد وابن عساکر عنه أنه قال: أهبط آدم بالهند وحواء بجدة، فجاء في طلبها حتى أتى مزدلفة فزادلفت إليه حواء فلذلك سميت المزدلفة واجتمعوا بجمع. ويؤيد هبوط آدم بالهند علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذ أخرجه ابن جرير والحاكم وصححه البيهقي أنه قال: أطيّب ریح الأرض الهند. هبط بها آدم فعلق شجرها من ریح الجنة. كما يؤيده جماعة من الصحابة. فقد روى عنهم أن آدم عليه السلام أهبط إلى

أرض الهند منهم جابر أخرجه ابن أبي الدنيا وابن منذر وابن عساكر ومنهم عمر. أخرجه الطبراني. وإذا خرجنا هذه الأحاديث والروايات لوجدنا أن منها إما مسكوت عنها كما في رواية علي بن أبي طالب عليه السلام، أو مضعفة كما في رواية أبي هريرة رضي الله عنه، أو صحيحة ومع ذلك لم يخرجها البخاري ومسلم أو مسلم وحده. وإذا أضفنا شرطاً من الشروط المقترح إضافتها إلى شرطي السند والمتن لوجدنا أن القول بأهباط آدم عليه السلام في سرنديب من موروثات بني إسرائيل والحضارة الصينية القديمة. أخرج الطبري (ت310هـ-⁽³¹⁾)، وأخرجه ابن أبي حاتم (ت327هـ-⁽³²⁾) والحاكم في المستدرک⁽³³⁾. وصححه كلهم عن طريق عمران بن عيينة عن ابن عباس عنهما موقوفاً. وقد وافق الذهبي (ت748هـ)⁽³⁴⁾ الحاكم في تصحيح الحديث⁽³⁵⁾. أما طريق الطبري⁽³⁶⁾

فهي كما قال: «حدثنا عمرو قال: حدثنا عمران بن عيينة قال: أخبرنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس» قال: «أول ما أهبط الله آدم، أهبطه بدهنًا، أرض بالهند». وأما طريق ابن أبي حاتم ابن أبي حاتم،⁽³⁷⁾ فهي كما قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا الْمُقَدَّمِيُّ، ثنا عِمْرَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ أَهْبَطَهُ بِدَحْنًا أَرْضَ الْهِنْدِ». وأما طريق الحاكم فهي كما قال: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ، ثنا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، ثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، ثنا عِمْرَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ الْهِنْدِ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ». وقد أخرج الحاكم⁽³⁸⁾ هبوط سيدنا آدم عليه السلام بأرض الهند عن علي رضي الله عنه أيضاً وقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَارِزِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حَمِيدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَطْيَبُ رِيحٍ فِي الْأَرْضِ الْهِنْدُ، أَهْبَطَ بِهَا آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَعَلَقَ شَجَرَهَا مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ⁽³⁹⁾. سكت عنه الذهبي في «التلخيص»⁽⁴⁰⁾ ووافقه ابن حجر العسقلاني⁽⁴¹⁾ وقد روي هبوط سيدنا آدم بأرض الهند عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً كما أخرجه ابن عساكر (ت571) في تاريخه: قال: أخبرنا أبو الحسن الفقيه نا عبد العزيز الكتاني أنا أبو بكر أحمد بن طلحة بن هارون المعروف بابن المنقي الواعظ نا أحمد بن سلمان النجاد نا محمد بن عبد الله بن سليمان نا علي بن بهرام الكوفي نا عبد الملك بن أبي كريمة عن عمرو بن قيس عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نزل آدم بالهند واستوحش فنزل جبريل فنأدى بالأذان الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله مرتين أشهد أن محمداً رسول الله مرتين قال آدم من محمد قال اخر ولدك من الأنبياء»⁽⁴²⁾. ولعل سند هذا الحديث ضعيف لضعف ابن المعنى عند الالباني والعضلي علي بن بهرام الكوفي الذي لم تصل إلينا ترجمته كما قال الحافظ الهيثمي (ت807): «وفيه علي بن يزيد بن بهرام؛ ولم أجد من ترجمه»⁽⁴³⁾ إلا أن الخطيب البغدادي (ت463) قام بترجمته باختصار ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً⁽⁴⁴⁾. وعلى هذا ضعف الألباني سند هذا الحديث في سلسلة الأحاديث الضعيفة⁽⁴⁵⁾ حيث قال: «قلت: وهذا إسناد ضعيف. علي بن بهرام لم أعرفه»⁽⁴⁶⁾.

أما هبوط سيدتنا حواء عليها السلام بأرض جدة: فقد أخرجه ابن سعد (ت230هـ) في طبقاته، 47 وابن أبي حاتم في تفسيره،⁽⁴⁸⁾ وابن عساكر (ت571هـ) في تاريخه. أما طريق ابن سعد فهي كما قال: «أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «أَهْبِطَ آدَمُ بِالْهِنْدِ وَحَوَاءُ بِجُدَّةَ فَجَاءَ فِي طَلِبِهَا حَتَّى أَتَى جَمْعًا فَارْذَلَتْ إِلَيْهِ حَوَاءُ فَلِدَلِكِ سُمِّيَتْ الْمُرْدَلْفَةَ وَاجْتَمَعَا بِجَمْعٍ فَلِدَلِكِ سُمِّيَتْ جَمْعًا».⁽⁴⁹⁾ وأما طريق ابن أبي حاتم فهي كما قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو النَّعْسَائِيُّ، ثنا عَبَادُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ: «أَهْبِطَ آدَمُ بِالْهِنْدِ وَحَوَاءُ بِجُدَّةَ، وَإِبْلِيسُ بِدُسْتِ مَيْسَانَ مِنَ الْبَصْرَةِ عَلَى أَمْيَالٍ، وَأَهْبِطَتِ الْحَيَّةُ بِأَصْبَهَانَ».⁽⁵⁰⁾ وأما ابن عساكر فقد رواه في تاريخه بغير سند عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال: «أهبط آدم بالهند وحواء بجدة فجاء في طلبها حتى أتى جمعاً فازدلفت إليه حواء فلذلك سميت المزدلفة واجتمعا فلذلك سميت جمعا».⁽⁵¹⁾ وفي هذا الباب يقول ابن الأثير (ت630) ذاكراً للموضع الذي أَهْبِطَ فِيهِ آدَمُ، وَحَوَاءُ مِنَ الْأَرْضِ:

«قِيلَ: ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَهْبَطَ آدَمَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي خَلَقَهُ فِيهِ، وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، مَعَ زَوْجَتِهِ حَوَاءَ مِنَ السَّمَاءِ. فَقَالَ عَلِيُّ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، رضي الله عنهما مَا وَقَدَادَةٌ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ: إِنَّهُ أَهْبِطَ بِالْهِنْدِ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ نُوذُ مِنْ أَرْضِ سَرْدَيْبٍ، وَحَوَاءُ بِجُدَّةَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما مَا: فَجَاءَ فِي طَلِبِهَا فَكَانَ كَلِمًا وَصَحَ قَدَمَهُ بِمَوْضِعٍ صَارَ قَرْيَةً، وَمَا بَيْنَ حُطُوتَيْهِ مَفَاوِزُ، فَسَارَ حَتَّى أَتَى جَمْعًا فَارْذَلَتْ إِلَيْهِ حَوَاءُ، فَلِدَلِكِ سُمِّيَتْ الْمُرْدَلْفَةَ، وَتَعَارَفَا بِعَرَافَاتٍ فَلِدَلِكِ سُمِّيَتْ عَرَافَاتٍ، وَاجْتَمَعَا بِجَمْعٍ فَلِدَلِكِ سُمِّيَتْ جَمْعًا. وَأَهْبِطَتِ الْحَيَّةُ بِأَصْفَهَانَ، وَإِبْلِيسُ بِمَيْسَانَ. وَقِيلَ: أَهْبِطَ آدَمُ بِالْبَرْيَةِ، وَإِبْلِيسُ بِالْأَبْلَةِ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهَذَا مَا لَا يُوَصَّلُ إِلَى مَعْرِفَةِ صِحَّتِهِ إِلَّا بِخَبَرٍ يَجِيءُ مَجِيءَ الْحُجَّةِ، وَلَا نَعْلَمُ خَبَرًا فِي ذَلِكَ غَيْرَ مَا وَرَدَ فِي هُبُوطِ آدَمَ بِالْهِنْدِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَدْفَعُ صِحَّتَهُ عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ وَالْحُجَّةُ تَثْبِتُ بِأَخْبَارِ هَؤُلَاءِ».⁽⁵²⁾

إن الحديث النبوي صحيح إذا توفر فيه شرطان هما صحة السند والمتن. وقد لاحظ العلواني أن نقد المتن لم يأخذ حظه الكامل من الدراسة إذ هناك عدد محدود جداً من الكتب المشهورة لا تتجاوز الخمسة ركزت على الشرط الثاني. ولاحظ أيضاً أن تداول هذه الكتب أو استعمالها نادر جداً. وأورد عن كتاب لمصطفى السباعي بعنوان: السنة النبوية ستة عشر مقياساً اعتبرها السباعي مقياساً أساسية لنقد المتن⁽⁵³⁾. وأوصى العلواني الباحثين بالاهتمام بهذه المقاييس والعمل على تنميتها واستخدامها وتداولها لتكون معروفة وإلا يقبل الباحث حديثاً لا يتجاوزها.

ما يهمنا هنا هو المقياس السادس عشر وهو «أن لا يكون الحديث من موروثات الحضارات العقائدية أو الفلسفية كموروثات بني إسرائيل».⁽⁵⁴⁾ فقد أزال الحديث النبوي الذي رواه البخاري: «بلغوا عنى ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب على فليتبؤ مقعده من النار»⁽⁵⁵⁾، أزال الحواجز التي كان كثير من العلماء يترددون في اجتيازها عن الرواية عن بني إسرائيل حتى إمتلأت الكتب والمدونات بهم ومن سواهم في أمور كثيرة. من ذلك قولهم أن إهباط آدم بالهند قال به أهل التوراة: «حدثنا ابن حميد، قال: سلمة عن ابن إسحاق قال: «وأما أهل

التوراة فإنهم قالوا: اهبط آدم بالهند على جبل يقال له بهيل بين الدهنج والمندل: بلدين بأرض الهند. ⁽⁵⁶⁾ فأخذ السلف عنهم هذا القول واعتمدوه ووثقوا به.

أما بالنسبة إلى تأثير موروثات الحضارة الصينية القديمة، نجد أن أدب الحج الذي كتبه صينيون في القرن الثالث الميلادي يرجع الأثر لأول إنسان بدائي في الميثولوجيا الصينية اسمه بون كو (Paw Ko)، وأن الأحجار الكريمة عبارة عن دموعه التي تبلورت، وأن الفراغ في أثر القدم يحتوي على ماء لا ينضب أبداً له فائدة علاجية عجيبة، وأن ماء البئر الموجود أسفل الجبل يأتي من البحر ويفقد ملوحته بمجرد أن يصب فيها. لكن نسبة أثر القدم تغيرت فيما بعد فقد أرجعه حاج صيني يدعى فاهيان (Fa Hien) كتب عن رحلته عام 413م إلى بوذا. ⁽⁵⁷⁾

هذا وينسب معتقو الديانات الأخرى في الجزيرة أثر القدم لغير آدم. وهذا ما سنتناوله في الجزء التالي من هذا المقال.

أثر القدم في الديانات الأخرى:

ينحدر السكان الأصليون في الجزيرة المعروفين باسم السنهاليين (Veddas) من قبائل وادي نهر قانقر (Ganges) في الهند وقد هاجروا إليها واستقروا فيها منذ القرن السادس قبل الميلاد وقد كانوا قبل وصول البوذية والهندوسية والمسيحية والإسلام إلى الجزيرة يعبدون هذا الجبل - جبل سمانتا كوندا، كما يسمونه نسبة إلى سمانا حارس الجزيرة.

اعتنق السنهاليون البوذية التي وردت إليهم من الهند في القرن الثالث قبل الميلاد وحافظ رهبانهم بقدر استطاعتهم على المبادئ الأصلية للتعاليم البوذية المعروفة باسم ثيرافدا (Theravada)، والتي تعرضت في الهند لبعض التغيير حيث أدمجت فيها بعض الأفكار الهندوسية. وضعفت البوذية أخيراً في موطنها الأصلي هذا نتيجة إحياء الهندوسية وانتشار الإسلام. ولهذا يلجأ البوذيون في تايلاند والصين واليابان إلى جزيرة سرى لانكا للوقوف على تعاليم بوذا الأصلية. فقد تنبأ بوذا بأن تعاليمه ستتجذر في الجزيرة التي زارها ثلاث مرات. وفي الزيارة الثالثة زارها بصحبة راهب في السنة الثامنة بعد التنور وبدعوة من الملك مانياكهيكى (Maniakhiki) ملك نقابات (Nagapat)، وزار الجبل وترك أثراً لقدمه اليسرى بطلب من الإله سمانا. ويعزى وجود اللؤلؤ والياقوت وغيرها في الجبل إلى سحابة ظهرت فجأة وأمطرت ماء وأحجاراً كريمة وأزهاراً. وفي رواية أخرى، أن بوذا عندما زار الجبل وجد قوما اضطرهم الفقر للسرقة فعطف عليهم وأعادهم إلى الفضيلة وحررهم من الفقر بأن نثر ندى جميلاً تحول إلى أحجار كريمة و بذا أعطاهم سلعة يتعيشون منها. ⁽⁵⁸⁾

لقد أصبح أثر القدم قبلة الحجاج البوذيين منذ أكثر من ألف عام إذ يرجعون تاريخه إلى ثلاثمائة عام قبل الميلاد، ويتطهر الحجاج بالاستحمام في نهر يسمى سيثا قانقولا (Seatha Gangula) واضعين ملابسهم البيضاء على رؤوسهم. ثم يعلقون إبرة منضومة بخيط على شجرة صغيرة عند مكان يسمى «مكان الإبرة» معيدين بذلك ذكرى خياطة بوذا لرتق في ثوبه عند هذا المكان. كما أنهم يتجنبون الحديث إلى بعضهم البعض أثناء صعودهم ويستخدمون كلمة واحدة تعني «سلام» عند

التحية. ولكي يتغلبوا على الملل يغني بعضهم أغاني شعبية. وعند وصولهم القمة يضرب كل حاج جرساً ضخماً في القمة مرة واحدة كلما زار الأثر.⁽⁵⁹⁾ ولا يتفق التاميل الهندوس كلهم على أصل أثر القدم. فبعض تاميل سرى لانكا يقولون أنه للإله فشنو اله الحفظ ويقول البعض الآخر انه للإله سيفا إله الدمار وكلاهما مع الإله براهما الخالق يشكلون الآلهة الثلاث الرئيسة في الديانة الهندوسية. ويعتمد القائلون لسيفا على قصة شعبية (legend) تحكى لجوءه إلى الجبل لأداء عبادة تقشفية ثم تركه أثراً لقدمه في أعلاه كذكرى لفعله.⁽⁶⁰⁾

أما سلسلة الجزر التي تصل الجزيرة بالهند والمنسوبة لسيدنا آدم فيقدسها البوذيون أيضاً لأن بوذا استخدمها في ترده بين الهند والجزيرة وهي مقدسة كذلك عند الهندوس. تقول رواية أن هذه السلسلة جزء من الجسر الذي بناه راما (Rama) بطل الأسطورة الهندية القديمة المعروفة باسم رامايانا (Rameyana) الذي نفاه أبوه خارج مملكته مصحوباً بزوجه ستا (Sita) وأخيه الأصغر، أربعة عشر عاماً. وعندما اختطف زوجه ملك الجزيرة الشرير رافانا (Ravana) في غيابه وأخيه الأصغر، صمم راما على استرداد زوجه بجيش عظيم من القردة والرجال مستخدماً الجسر الذي بناه للوصول إلى سرى لانكا. فهزم ملك الجزيرة واستعاد زوجه ثم اعتلى العرش بعد وفاة أبيه. ويعتبر راما عند الهندوس استنساخاً للإله فشنو.⁽⁶¹⁾ ونسب البرتغاليون أثر القدم للقديس توماس أحد حواربي المسيح عليه السلام وأول من نشر المسيحية في الجزيرة.⁽⁶²⁾ وقال آخرون بنسبته إلى خصي كنداكه ملكة أثيوبيا الذي يشار إليه في الإنجيل ب «رجل من إثيوبيا» أو «رجل أثيوبي». وقد كان يعمل في بلاطها مسؤولاً عن خزائن المملكة (وزيراً للمالية بلغة اليوم) ويقوم بعمله بكل أمانة وإخلاص. ويرى المحدثون من المفسرين أن هذا اسمها الحقيقي وأنها ملكة نوبية حكمت مملكة بنته (في شمال السودان الحالي) في القرن الرابع الميلادي. ولكن القدماء من مفسري الإنجيل يرون أن «كنداكه» لقب للملكة كما فرعون لقب مصر آنذاك وأنها كانت في أثيوبيا. لكن الاكتشافات الأثرية أوضحت أن «كنداكه» لقب للملكة في مملكة نبتة. تقول الآيات الواردة في الإنجيل أن الرجل الأثيوبي هذا ذهب إلى القدس واعتنق المسيحية وانه عند عودته نصر الملكة ومن ثم رعاياها، ثم نشر المسيحية في الجزيرة العربية والهند وجزيرة سيلان ومات شهيداً وصعد من أعلى الجبل إلى السماء.⁽⁶³⁾ واستفادت الإرساليات التنصيرية من المآثرات الشفاهية المتداولة والسائدة في الجزيرة كوسيلة لنشر المسيحية وبنيت كنيسة صغيرة في أعلى الجبل الذي صار قبلة لمسيحيي الكنيسة الهندية القديمة المنحدرين من أصل برتغالي أو ملباري (نسبة إلى مدينة ملبار الهندية).

يفد إلى أثر قدم آدم عليه السلام آلاف البوذيين، وعدد أقل من الهندوس لزيارة أثر قدم بوذا وفشنو أوسيفا على التوالي. أما المسلمون فكان معظمهم يقد من الهند ويشكل رجال الطرق الصوفية أغلبهم. ويبلغ عددهم ذروته في شهري يناير وفبراير ثم يقل تدريجياً بسبب صعوبة الصعود إلى قمة الجبل نتيجة للإمطار الغريزة والضباب الكثيف المصحوب بالأعاصير. ويمكن للحجيج الزيارة نهاراً، وليلاً بالأنوار الكاشفة مستعينين في الصعود بسلاسل وضعها، كما يعتقد،

الإسكندر الأكبر (323-365 قبل الميلاد) رغم أنه، كما يري البعض، ليس ثمة دليل تاريخي على وصوله إلى هذا المكان. لكن هناك من يرى أن الاسم المنقوش في المغارة أسفل الجبل والذي ذكره ابن بطوطة دليل على ذلك، وأنه جاب الجزيرة مكتشفاً، وأنه صعد إلى قمة الجبل مستعيناً بالساحر اليوناني المعروف باسم بولنياس (Bolinias) وأن المصادر العربية ركزت على حروب الإسكندر في فارس والأساطير حوله وغزواته التي جاءتها عن طريق الفرس وسكتت عن وصوله لجزيرة سرديب.⁽⁶⁴⁾

خاتمة:

ليس ثمة دليل على أن القدم يرجع لآدم فهو، أي الأثر، عبارة عن تجويف طبيعي في صخرة، وقد نسبة السكان المحليون للإله سامانالا وعبدوه، ثم إلى سيفا، أو فشنو عندما اعتنق بعضهم الهندوسية، والى بوذا عند اعتناق بعضهم البوذية. وقد عكف وليم سكين على دراسة تاريخ سريلانكا في كتابه الموسوم قمة آدم عليه السلام وبرهن أن بوذا لم تطأ قدمه الجزيرة، وبالتالي فإن الأثر لا يرجع إلى قدمه. ولكنه ذكر عرضاً نسبته لآدم وللقدّيس توماس من قبل المسلمين والمسيحيين على التوالي دون أن يناقش صحة أو بطلان ذلك.⁽⁶⁵⁾ وعندما اعتنق بعض البوذيين والهندوس الإسلام، والذين كان للصوفيين دور كبير في انتشاره، ابقى عامتهم، الذين لم تتعمق معرفتهم بالدين الجديد، على بعض معتقداتهم وممارساتهم الأصلية بعد أن ألبسوها ثوباً إسلامياً بحيث أصبحت في نظرهم جزءاً من الإسلام. وقد تسامح رجال الصوفية مع ذلك. ولهذا جعل هؤلاء البوذيون أثر قدم بوذا أو سيفا أو فشنو أثراً لقدم آدم عليه السلام. كما قدسوا الذخائر المماثلة لتلك التي يعبدها البوذيون. من ذلك، مثلاً، شعيرات يقال انها من لحية النبي كان البوذيين الذين يحتفظون بشعيرات من لحية بوذا.⁽⁶⁶⁾ وقال المسيحيون من سكان الجزيرة أن أثر القدم للقدّيس توماس أو خصي الملكة كنداكة. ونسبه من اعتنق الإسلام من السكان المحليين إلى آدم عليه السلام. وجاء في مآثورات السكان المحليين المروية أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يخفف وطأ الصدمة على آدم عليه السلام فلم يهبطه في صحراء جرداء وإنما في مكان أقرب في صفته للجنة التي كان فيها بخضرتها ومياهها، أو بكلمات أخرى، في جنته على الأرض، وهو ما ينطبق على جزيرة سرى لانكا. وتؤيد ذلك أسطورة محلية تقول أن قمة الجبل تبعد عن الجنة نحو أربعين بوصة وأنه يمكن سماع هدير مياهها فهي، أي الجزيرة، أقرب الأماكن في الأرض إلى الجنة.⁽⁶⁷⁾ لكن هناك من يرى أن جنة الله على الأرض كانت تنطبق في الماضي على بلاد أخرى كأمریکا، والصين، والهند، وكشمير، وفلسطين، والعراق والجزيرة العربية.⁽⁶⁸⁾ وفي مآثورات السكان المحليين المروية، أيضاً، أن أثر القدم لا يرجع إلى شدة الالهباط على الجبل وإنما إلى وقوف آدم على قدم واحدة ألف سنة تأديباً لنفسه على ما ارتكبه من معصية وكان يبكي بكاءً مريراً، وتتهمر دموعه لؤلؤاً وجواهر.⁽⁶⁹⁾ وهذا باطل. فقد جاء في القرآن الكريم: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 37]؛ إن أثر قدم نبي، أو إله، أو ولي، أو بطل، أو حيوان كان يمتطيه على صخرة أو جبل، موتيف، أي جُزئ قصصي، فولكلوري شائع يعتبره عامة الناس دليلاً على صحة

القصص الشعبي المروي حوله. فالأثر على قمة جبل آدم عليه السلام، مثال واحد.⁽⁷⁰⁾ فليس ثمة دليل قاطع ولا برهان يؤكد مكان إهباطه. إضافة لذلك، ليس هناك نص واضح وصريح في القرآن الكريم يذكر مكان إهباطه. وليس ثمة فائده شرعية في معرفة المكان، فالمهم أن الله سبحانه وتعالى أهبطه ليباشر مهمته كخليفة له على الأرض.⁽⁷¹⁾

الهوامش :

- (1) بدر الدين العيني ، عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري، ج21، بيروت: دار المعرفة، د. ت، ص229 في حبيب الرحمن إبرامسا، معاملة القرآنيون {هكذا} على الأحاديث النبوية: قصة خلق آدم عليه السلام نموذجاً، ورقة مقدمة إلى
- (2) مؤتمر القرآن والتحديات المعاصرة في عهد العولمة، الذي عقدته جامعة العلوم الإسلامية، ماليزيا، 19-20، سبتمبر2005م، ص19.
- (3) Department of Census and Statistics, the Census of Population and religions of Sri Lanka, 2022.
- (4) أحمد شلبي ، أديان الهند الكبرى: الهندوسية الجينية - البوذية. سلسلة مقارنة الأديان 4، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1986م. ص99.
- (5) نفسه، ص99.
- (6) Uthumalebee Abdul Ameer, A Brief History of Sri Lanka Muslims , Colombo: Al Hikma Publication , 2022, p.38.
- (7) John Strong, Relics of the Buddha. (Princeton: Princeton University Press, 2004), p.92.
- (8) Adam's Peak (Sri Pada) Pilgrimage and Season <www.lanka.com/events/adam's-peak> and Adam's Peak: Myth, Legend and Geography <www.hiddenmysteries.org/mysteries/terra/adampeak/html>
- (9) John Strong , Relics of the Buddha , p.92.
- (10) Rajika Jayatilake, Sri Pada and Sri Lanka's Symbols of Inter-faith Harmony: The Mysteries of the Archives.
- (11) <<http://www.hiddenmysteries.org/mysteries/terra/rel-harmony.html>>
- (12) John Strong, Relics of the Buddha, p.93.
- (13) Philalethes, A History of Ceylon, 1817, p.7, In Skeen, William, The Pilgrimage to Adam's Peak: Legendary, Traditional and Historic Notices of the Samanala and Sri-Páda with a Descriptive Account of Ims' Route from Colombo to the Sacred Foot-print. (Colombo, Ceylon: William Skeen Co., 1870). p.46.
- (14) Melanie A Murray, Islam paradise: The Myth. An Examination of Contemporary Caribbean and Sri Lankan Writing (Amsterdam, The Netherland: Rodopi, B.V., 2009), Vol. 13, p. 41.
- (15) الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت: عالم الكتب، 1989، ص315.

- (16) القزويني، زكريا بن محمد ، آثار البلاد وإخبار العباد ، فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية العباد، جامعة فرانكفورت، ألمانيا، 1884، ص198.
- (17) <www-islamonline-jehan.blogspot.my/2012/01/where-did-prophet-as-land.html>
- (18) ابن بطوطة، عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الإسفار، شرحه وكتب هوامشه طلال حرب، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت..
- (19) نفسه، ص 601
- (20) نفسه ، ص599
- (21) نفسه .
- (22) نفسه ، ص 501.
- (23) نفسه ، ص 601.
- (24) شاكر خصباك ، ابن بطوطة ورحلته، بيروت: منشورات دار الآداب، د.ت، ص20.
- (25) نفسه، ص197.
- (26) نفسه ، ص20.
- (27) حبيب الرحمن إبرامسا ، ص28.
- (28) انظر هامش 1.
- (29) حبيب الرحمن إبرامسا 2005، ص38-23. الحديث أخرجه البخاري (6227)، ومسلم (2841) باختلاف يسير.
- (30) Jeak Rasu 44, Seribu Wajah Satu aqidah, disc 17, Trivadrum/India, Kuala Lumpur: TV3.
- (31) نفسه . انظر أيضًا:
- (32) Susan Bayly , Saints, Goddesses and Kings: Muslims and Christians in South Indian Society, 1700-1900. (Cambridge: Cambridge University Press, 2004), p.106.
- (33) عبد الحفيظ فرغلي ، عبد الحميد مصطفى ومحمد شعلان. سلسلة القصص القرآني، م1، ج1 القاهرة: مؤسسة الأهرام ، 1982م. وكان بجدة، المملكة العربية السعودية ،قبر طويل جدًا يقال أنه لأمناء حواء عليها السلام. وقد أقيمت قبة في مكان السره. وكان يزوره الحجيج للبركة والشفاعة. وحاول شريف مكة عون الرفيق هدم القبة لكن قناصل الدول في جده تفاهموا معه وديًا على عدم هدمها لأنَّ حواء أم البشر جميعًا لا المسلمين. وقد تم هدمها في العهد السعودي تطبيقًا للدعوة السلفية القائلة بالعودة إلى أصول الدين (القرآن والسنة). انظر: عبد القدوس الأنصاري، موسوعة مدينة جدة، ج1، القاهرة: دار مصر للطباعة، ط4، 1982م، ص49-47.
- (34) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، قدم له واعتنى به محمد ابن رياض الأحمد السلفي الأثري، بيروت: دار الكتب، 2002، ص56 و57.

- (35) ابن جرير، محمد بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م)، تفسير سورة الأعراف: 172، (13/224) (15342).
- (36) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط2، 1419 هـ تفسير سورة البقرة، (1/88) (393).
- (37) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411 هـ - 1990 م، كتاب التفسير، ذكر آدم عليه السلام، (2/ 591) (3994).
- (38) نفسه.
- (39) العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية، 1415 هـ - 1994 م، (7/162) (7530).
- (40) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (13/ 224) (15342).
- (41) ابن أبي حاتم، 1419 هـ، (1/ 88) (393).
- (42) الحاكم، 1411 هـ - 1990 م، (2/ 591) (3994).
- (43) نفسه، (2/ 592) (3995).
- (44) نفسه.
- (45) العسقلاني، 1415 هـ - 1994 م، (11/508) (14526).
- (46) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م، (7/437).
- (47) الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، القاهرة: مكتبة القدسي، 1414 هـ - 1994 م، (3/282) (5682).
- (48) البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1422 هـ - 2002 م، (13/271) (6155).
- (49) الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1412 هـ/1992 م، (1/580).
- (50) نفسه.
- (51) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط1، 1968 م، (1/40).
- (52) ابن أبي حاتم، 1419 هـ، (1/89) (395).
- (53) نفسه.

- (54) نفسه .
- (55) ابن عساكر، 1415 هـ - 1995 م ، (69/109).
- (56) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، ، ط1، 1417هـ/1997م، (1/34). انظر أيضاً: <al-hakawati.net/Arabic/civilizations/book4a.18.qsp>
- (57) مصطفى بن حسنى السباعي ، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، دمشق : دار الوراق، المكتب الإسلامي، 1982 في طه جابر العلواني، مقدمة في إسلامية المعرفة، بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م، ص115-116. وهي أن لا يخالف صريح محكم القرآن أو السنة أو معلوماً من الدين، أو المشاهدة والحس، أو لما ثبت من سنن الكون، وأن لا يكون ريك العبارة، منافياً لبديهيات العقول، أو مخالفاً للقواعد العامة في الأخلاق أو الحكم المتسقة مع والخلق، مقاصد القرآن ، أو للبديهي من الطب، أو داعياً إلى رذيلة، أو موافقاً لعقيدة الراوي إلى مذهب يتعصب له، أو يشتمل على سخائف يترفع عنها العقلاء أو يخالف الوقائع التاريخية المتواترة عن عصر النبوة، أو بخبر عن الأمر العظيم الذي يشهده الكافة بخبر ينفرده به راو واحد، أو يكون معلولاً في صفات الله أو رسله وفي أصول العقيدة، أو يكون في الحديث ثواب عظيم على العمل الصغير، أو المبالغة في الوعيد على الأمر الحقيق، أو يكون للراوي بواعث خاصة نفسية عقدية أو مصالح حزبية (العلواني، مقدمة في إسلامية المعرفة، ص116-112).
- (58) طه جابر العلواني ، 2001، ص116. ولعل هذا ما دعا جامعة الأزهر إلى إستحداث علم جديد في كليات أصول الدين يدرس تنقية التفاسير القرآنية من الإسرائيليات، وهي الأخبار المنقولة عن بني إسرائيل في التوراة وشروحهها، والأسفار والتلمود وشروحه ، والتي تعود إلى التبادل الثقافي بين المسلمين واليهود المستوطنين في الجزيرة العربية واحتفاء العرب، الذين غلبت على ثقافتهم الرواية الشفهية، بالروايات. كما أن التفسير بالمأثورات قد تسلسل عن طريق الأحاديث الموضوعية . ولايهدف هذا العلم الجديد إلى رفض الماضي التراثي، كما جرى عليه السلف والمحدثون بل إلى إعادة قراءة الدخيل بما يمنح الواقع فرصة للانسجام مع الماضي التراثي على نحو يحقق التوازن المستهدف في المستقبل ولا مجال للتنقية إلا بالمنهج العقلي» (عمرو -علي -بركات، جامعة -الأزهر -تدرس -تنقية -التفاسير -القرآنية-من -الإسرائيليات > www.masteress.com/alkahera/1715 (59)
- (60) البخاري، عبدالله محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، دمشق- بيروت : دار ابن كثير، -1433 2002م، (60 / 50) (3461)
- (61) V.S. Dhammika Bayly, Sri Pada: Buddhism Most Sacred Mountain.< www.buddha.net/e-learning/buddhistworld/sri_padda.html >
- (62) Henry Alabaster, The Wheel of the Law:: Buddhism Illustrated from Siamese Sources by the Modern Buddhist, a Life of Buddha and Account of the Phalhat, 1871 (Kila Mont: Kessinger, LLC, 1998) pp.261, 262.
- (63) 58 W. M. Sirisena , Sri Lanka and South-East Asia: Political, Religious and Cultural Relations. (Leiden: Brill Archive, 1978), pp.155, 156.

- (64) Henry Alabaster, The wheel of the law , p. 161.
- (65) Ibid. p. 201.
- (66) Ross E. Dunn, The Adventures of Ibn Battuta: A Muslim Traveler of the 14th Century (Berkeley, Los Angeles, London: University of California Press, 2005), p. 87.
- (67) C. A. Gunawrdena, "Saint Thomas", Encyclopedia of Sri Lanka (New Delhi: New Dawn Press, 2006), p.399.
- (68) The Quiver: Designed for the Defence and Promotion of Biblical Truth and the Advancement of Religion in the Home of the People. Vol. II.(London: Cassell Peter and Gapin, 1862). <<http://books.google.com.my//books?id = 7hsFAAAAQAAJ> and Pg=PA504dg=eunuch of queen +candace +offt+ethio>
- (69) S. M. Nanayakkara, Visit of Alexander the Great to the Sacred Mount of Sri Pada: Fact or Fiction? Retrieved from :<Sripada.org/alexander.htm> < <http://books.google.com.my/books?id=2v9UYNqIGL>>
- (70) William Skeen, Adam's peak: Legendary, Traditional and Historic Notices of the Samanala and Sri-Páda with a Descriptive Account of Iims' Route from Colombo to the Sacred Footprint. (Colombo, Ceylon: William Skeen Co., 1870). p.46. <google.books.Adam_Peak>
- (71) جوستاف لوبون ، حضارة الهند، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة: دار إحياء الكتب الحديثة، 1948م، ص126.
- (72) Suneetha S. De Silva, and Willie J. A Epps, Study of Curative Options Available in the Southern Province of Sri Lanka. In Leonore Adler Loeb, and B. Runi Mukhery (eds.) Spirit versus scalpel: Traditional healing and Modern Psychotherapy, (Westport.U.S.A.: Greenwood Publishing Group, 1995), p.95.
- (73) Shaheer Niazi, Adam in Paradise on Eearth (Virginia: University of Virginia Press, 1979), pp.53 and 79.
- (74) عاصم الخرساني ، أيام في سرنديب، صحيفة اليوم السعودية، 20 نوفمبر، 2011م.
- (75) Hasan M. El-Shamy, Folk Traditions of the Arab World: A Guide to Motif Classification (Bloomington: Indiana University Press, 1995). See motif D 802 , Vol. 2, p. 436.
- (76) ويذكر الكتيب الخاص بالمتحف الإسلامي في استنبول تسع طبعات لأثر النبي ﷺ في الصخر، وأحصى أحمد تيمور في كتابه الآثار النبوية (القاهرة: عيسى الباي الحلبي، ط 3 ، 1971م) سبعا منها، أربعة بمصر في قرية تعرف باسم أثر النبي، وفي مسجد السلطان قايتباي المحمودي بالقاهرة، ومسجد السيد البدوي بطنطا، ومسجد القرني بقرية البرنبل ويذكر الكتيب الخاص بالمتحف الإسلامي في استنبول تسع طبعات لأثر النبي ﷺ في الصخر، وأحصى أحمد تيمور في كتابه الآثار النبوية ، (القاهرة: عيسى الباي الحلبي، ط 3 ، 1971م) سبعا منها، أربعة بمصر في قرية تعرف باسم أثر النبي، وفي مسجد السلطان قايتباي المحمودي بالقاهرة، ومسجد السيد البدوي بطنطا، ومسجد القرني بقرية البرنبل.
- (77) محمد متولى الشعراوى ، تفسير الشعراوى، القاهرة: أخبار اليوم، د. ت.، مجلد 1، ص270

المراجع العربية :

- (1) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط2، 1419 هـ .
- (2) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، ، ط1، 1417هـ/1997م .
- (3) ابن بطوطة، عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي ،تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، شرحه وكتب هوامشه طلال حرب ،بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت..
- (4) ابن جرير، محمد بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر ، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط1، 1420 هـ - 2000 م
- (5) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي ، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، بيروت : دار صادر ، ط1، 1968 م.
- (6) ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م.
- (7) أحمد تيمور ، الآثار النبوية ، ط3، القاهرة: عيسى البابي الحلبي، 1971 م .
- (8) أحمد شلبي ، أديان الهند الكبرى: الهندوسية الجينية - البوذية. سلسلة مقارنة الأديان 4، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1986م.
- (9) الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت: عالم الكتب، 1989.
- (10) الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1412 هـ/1992 م.
- (11) البخاري، عبد الله محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، دمشق- بيروت : دار ابن كثير، -1433 2002م.
- (12) البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب ، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ط1، 1422هـ - 2002 م.
- (13) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية ، ط1، 1411 - 1990.
- (14) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، قدم له واعتنى به محمد ابن رياض الأحمدي السلفي الأثري، بيروت: دار الكتب، 2002.

- (15) 13 الهيتمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، القاهرة : مكتبة القدسي، 1414 هـ 1994 م.
- (16) 14 حبيب الرحمن أبرامسا، معاملة القرآنيون على الأحاديث النبوية: قصة خلق آدم عليه السلام نموذجاً، ورقة مقدمة الى مؤتمر القرآن والتحديات المعاصرة في عهد العولمة، الذي عقدته جامعة العلوم الإسلامية، ماليزيا، 19-20، سبتمبر 2005م.
- (17) بدر الدين العيني ، عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري، ج21، بيروت: دار المعرفة، د. ت .
- (18) جوستاف لوبون ، حضارة الهند، ترجمة عادل زيتر، القاهرة: دار إحياء الكتب الحديثة، 1948 م .
- (19) شاكر خصباك ، ابن بطوطة ورحلته، بيروت: منشورات دار الآداب، د.ت.
- (20) عاصم الخرساني ، أيام في سرنديب، صحيفة اليوم السعودية، 20 نوفمبر، 2011م.
- (21) عبد الحفيظ فرغلي ، عبد الحميد مصطفى ومحمد شعلان. سلسلة القصص القرآني، م1، ج1 القاهرة: مؤسسة الأهرام ، 1982م.
- (22) عبد القدوس الأنصاري، موسوعة مدينة جدة، ج1، ط4، القاهرة: دار مصر للطباعة، ط4، 1982م.
- (23) طه جابر العلواني، مقدمة في إسلامية المعرفة، بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م.
- (24) مصطفى بن حسنى السباعي ، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، دمشق : دار الوراق، المكتب الإسلامي، 1982.
- (25) 22 محمد متولى الشعراوي ، تفسير الشعراوي، م1 القاهرة: أخبار اليوم، د. ت.
- المراجع غير العربية :

- (1) dam's Peak(Sri Pada) Pilgrimage and Season <www.lanka.com/events/adam's-peak >and Adam's Peak: Myth, Legend and Geography. <www.hiddenmysteries.org./mysteries/terra/adampeak/html> .
- (2) Alabaster, Henry, The Wheel of the Law: Buddhism Illustrated from Siamese Sources by the Modern Buddhist, a Life of Buddha and Account of the Phalhat, 1871 , Kila Mont: Kessinger, LLC, 1998.
- (3) Bayly ,Susan, Saints, Goddesses and Kings: Muslims and Christians in South Indian Society, 1700-1900 , Cambridge: Cambridge University Press, 2004.
- (4) Bayly, V.S. Dhammika, Sri Pada: Buddhism Most Sacred Mountain , < www.buddha.net/e-learning/buddhistworld/sri_padda.html >
- (5) Department of Census and Statistics, the Census of Population and Housing of Sri Lanka, 2011.
- (6) De Silva, Suneetha S. and Epps, Willie J., A Study of Curative Options Available

- in the Southern Province of Sri Lanka. In Leonore Adler Loeb, and B. Runi Mukherly (eds.) Spirit versus Scalpel: Traditional Healing and Modern Psychotherapy, Westport.U.S.A.: Greenwood Publishing Group, 1995.
- (7) Dunn, Ross E., The Adventures of Ibn Battuta: A Muslim Traveler of the 14th Century , Berkeley, Los Angeles, London: University of California Press, 2005
- (8) El-Shamy ,Hasan M., Folk Traditions of the Arab World: A Guide to Motif Classification , Bloomington: Indiana University Press, 1995
- (9) Gunawrdena, C. A, "Saint Thomas", Encyclopedia of Sri Lanka ,New Delhi: New Dawn Press, 2006 <al-hakawati.net/Arabic/civilizations/book4a.18.qsp>
- (10) <www-islamonline-jehan.blogspot.my/2012/01/where-did-prophet-as-land.html>
- (11) Jayatilake, Rajika ,Sri Pada and Sri Lanka's Symbols of Inter-faith Harmony: The Mysteries of the Archives.
- (12) <http://www.hidden_mysteries.org/mysteries/terra/rel-harmony.html>
- (13) Jeak Rasu 44, Seribu Wajah Satu aqidah, disc 17, Trivadrum/India, Kuala Lumpur: TV3
- (14) 13 Murray, Melanie A , Islam Paradise: The Myth : An Examination of Contemporary Caribbean and Sri Lankan Writing , Vol. 13 ,Amsterdam, The Netherland: Rodopi, B.V., 2009.
- (15) Nanayakkara, S. M., Visit of Alexander the Great to the Sacred Mount of Sri Pada: Fact or Fiction? <Sripada.org/alexander.htm>
- (16) <http://books.google.com.my/books?id=2v9UYNqIGL>
- (17) Niazi, Shaheer, Adam in Paradise on Eearth ,Virginia: University of Virginia Press, 1979.
- (18) Sirisena ,W. M., Sri Lanka and South-East Asia: Political, Religious and Cultural Relations, Leiden: Brill Archive, 1978.
- (19) Skeen, William , Adam's Peak: Legendary, Traditional and Historic Notices of the Samanala and Srí-Páda with a Descriptive Account of Iims' Route from Colombo to the Sacred Foot-print , Colombo, Ceylon: William Skeen Co., 1870). <google,books,Adam_Peak>
- (20) Skeen, William, The Pilgrimage to Adam's Peak: Legendary, Traditional and Historic Notices of the Samanala and Srí-Páda with a Descriptive Account of Ims' Route from Colombo to the Sacred Foot-Print ,Colombo, Ceylon: William Skeen Co., 1870.

- (21) Strong, John, Relics of the Buddha. Princeton: Princeton University Press, 2004.
- (22) The Quiver: Designed for the Defence and Promotion of Biblical Truth and the Advancement of Religion in the Home of the People. Vol.2 London: Cassell Peter and Gapin, 1862. <[http : //books.google.com.my/books?id= 7hsFAAAAQAAJ and Pg=PA504dg=eunuch of queen +candace +offt+ethio](http://books.google.com.my/books?id=7hsFAAAAQAAJ&pg=PA504dg=eunuch+of+queen+candace+offt+ethio) >